

الفائق في غريب الحديث

- هو المتهالك مَحَكَاً . إن سفينة رضى الله عنه أشاط دَمَ جَزُورٍ بجدلٍ فأكله . أى سيفكه وأراد بالجدل عُدَاً أَحَدَهُ للذَّبِّ بِحُجِّهِ . والوَجْهُ فى تسميته جِدْلاً أنه أُخْذَ من جِدْلِ شجرة وهو أصلها بعد ذهاب رَأْسِهَا . قال لَعَكَّافٌ : أَلَكَّ شَاعَةً . شيع أى زوجة هى المرأة لَأَنَهَا تُشَايِعُهُ . شيط ذَكَرَ المقتول بالنَّهْرِ وَانْ فَقَالَ : شيطان الرِّدَّةِ . هو الحية . والردَّةُ هُةُ : مُسْتَنْقَعٌ فى الجَدَلِ وجمعها رِدَاهُ . وهو كقولهم : صَمَّاءُ الغَيْبِ . أبو بكر رضى الله تعالى عنه شُكِّىَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ : لَا أَشْرِي سِيفاً سَلَّاهُ عَلَى الْمَشْرِكِينَ .

شيم أى لا أَعِمِدُهُ . قال الفرزدق : ... بِأَيْدِي رَجَالٍ لَمْ يَشْرِيُوا سُيُوفَهُمْ ... وَلَمْ تَكْثُرُ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سَلَّاتِ
وكان الشَّيْمُ إِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَى السَّيْلِ وَالْإِغْمَادِ مِنْ قَبْلِ أَنْ الشَّيْمُ هُوَ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ وَمِنْ شَأْنِ الْبَرْقِ أَنَّهُ كَمَا يَخْفِقُ يَخْفَى مِنْ فَوْرِهِ بِغَيْرِ تَلَبُّثٍ فَلَا يُشَامُ إِلَّا خَافِقاً أَوْ خَافِياً . وَقَدْ غَلَبَ تَشْبِيهُهُ السِّيفِ بِالْبَرْقِ حَتَّى سُمِّيَ عِيقَيقَةً . فَقِيلَ : شِمٌ سِيفَكَ أَيْ انْظُرْ إِلَيْهِ نَظَرَكَ إِلَى الْبَرْقِ وَذَلِكَ حَالُ الْخُفُوقِ أَوْ حَالُ الْخَفَاءِ وَجَعَلَ النَّظَرَ كُنَايَةً عَنِ السَّيْلِ وَالْإِغْمَادِ لِأَنَّ النَّظَرَ يَتَقَدَّمُ الْفِعْلَيْنِ